في السماء الرابعة خلقه الله تعالى من نور وله سبعون الف قائمة واربعة
الاف جناح مملوء جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد من
خلقه تعالى الادمي والطيور الا وله في جسده وجه وعين ويد بعدد
كل مخلوق فيأخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه لما يحاذي وبذلك
يقبض ارواح المخلوقين في كل مكان فاذا ماتت النفس في الدنيا ذهب
عين من جسده ويقال انه اربعة اوجه وجه من قدامه والثاني على راسه
والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبيا
والملايكة من وجه راسه وارواح المومنين من امامه وارواح الكافرين
من وراء ظهره وارواح الجن من تحت قدميه واحدى رجليه على جسر
جهنم والاخرى على سرير الجنة ويقال من عظمته انه لو صب ماء جميع
البحار والانهار على راسه ما وقعت قطرة على وجه الارض ويقال
ان الدنيا عند ملك الموت كجراب وضع عليه شيخ بين يدي رجل
يكلمه ما بينا فكذلك ملك الموت في الخلايق يقلب الدنيا كما يقلب
الادمي درهما ويقال لا ينزل ملك الموت الا على الانبيا والمرسلين
وله خليفة على ارواح الادميين والبهايم ثم يقال ان الله تعالى
اذا فني الخلايق كلها من الناس وغيرهم فيطفي تلك العيون التي في جسد
ملك الموت ويبقى ثمانية يقال هو ميكاييل واسرافيل وجبرايل
وعزرايل واربعة من حملة العرش باب موقفه انتهى الاجل
فان ملك الموت اذا رفع اليه نسخة الموت والمرض فيقول يا رب
متى اقبض روح العبد وعلى اي حالة وهيئة ارفع يقول الله تعالى
يا ملك الموت هذا علم الغيب لا يطلع عليه احد غيري ولكن اعلمك اذا

كان

كان وقته فاجعل علامات تقف عليها وان الملك الذي هو موكل علي
الانفس يأتي الله يقول مت نفس فلان وان الملك الذي هو موكل على ارزاقه
واعماله يقول انتهى رزقه وعمله وان كان من السعداء بين اسمه الذي هو
مكتوب على الصحيفة التي هي عند ملك الموت حظ من نور حول اسمه وان
كان من الاشقيا حظ من سوء ثم لا يزال ملك الموت عالم ذلك حتى يسقط
عليه ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ
يقبض روحه وروي عن كعب ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها
اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعين يوما
سقطت ورقة على صحيفة عزرايل فيطلع على ذلك فيوم يقبض
روحه وبعد ذلك يسمونه ميتا وهو رجل حي على الارض اربعين يوما
ويقال ان صحيفة تنزل على ملك الموت من عند الله فيها اسم من امر
بقبض روحه والموضع الذي يقبض فيه والبيت الذي يقبض فيه
وذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينزل قطمان من تحت العرش
على اسم صاحبه احدهما اخضر والاخر ابيض فاذا وقع الاخضر على
الاسم عرف انه شقي واذا وقع الابيض عرف انه سعيد باب
موقفه الموضع الذي يموت فيها فيقال ان الله تعالى خلق ملكا موكل
بكل مولود ويقال له ملك الارحام فاذا اوحد مولودا مات يدبر جه
في بطنه التي في رحمه من تراب الارض التي يموت فيها فيدور العبد
حيث ما كان يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها وهذا
يدل على قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم الاية وعلى هذا الحكاية ان ملك الموت كان يظهر في الزمان

يقال م